

الباب الأول في بيان فضيلة العقل والنقل ولزوم القبول منهما

قد ثبت أن العقل هو الآلة التي عرف بها الإله وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع وأنه المحرض على طلب الفضائل والمخوف من ركوب الرذائل والناظر في المصالح والعيوب فهو مدبر أمر الدارين ومثله كالضوء في الظلمة فقد يقل عند أقوام فيكون كعين الأعشى ويزيد فيكون كنور القبس ويكون عند قوم كضوء الشمعة وعند الكاملين كطلوع الشمس على عين زرقاء اليمامة ولهذا تفاوت العقلاء في العلوم والأعمال فينبغي لمن رزق العقل

أن لا يخالفه ولا يخلد إلى ضده وهو الهوى فمتى مال إلى الهوى صير الإمام مأموماً وذلك لا يحسن

فصل

فأما النقل فإن العقل لما نظر في معجزات الرسل صلوات الله عليهم صدقهم وعلم أنما أتوا بما أتوا به عن الخالق سبحانه فقولهم معصوم عن خطأ محفوظ عن غلط وإذ قد بان فضل العقل وشرف النقل لزم القبول منهما

الباب الثاني فيما اتفق عليه العقل والنقل من أن الدنيا دار بلاء فينبغي

أن لا ينكر فيها وقوع البلاء

من استخبر العقل والنقل عن وضع الدنيا أخبراه أنها مارستان بلاء فلا ينكر وقوع البلاء بها وليس فيها لذة على الحقيقة إنما لذتها راحة من مؤلم وإنما المراد من الأكل إقامة خلف المتحلل ثم كم فيه من محذور فإن الإكثار يوجب التخممة ومن المطاعم مؤد بالإسهال أو بالإمساك ومنها ما يقوي بعض الأخلاط وإنما جعلت اللذة في التناول كالبرطيل

وكذلك الوطأ فإن المراد منه إقامة الخلف وكم في ضمنه من أذى أقله قلة القوى وتعب الكسب ومقاسات أخلاق المعاملة

ومتى حصل محبوب كان نغصه تربي على لذاته ويا سرعان ذهابه مع قبح ما يجني وأقل آفاته الفراق الذي ينكب الفؤاد ويذيب الأجساد

وكل ما يظن من الدنيا سراب وعمارتها وإن حسنت صورتها خراب ومجبتها إلى مجيئها ذهاب ومن خاض الماء

الغمر لم يجزع من بلبل كما أن من دخل بين الصفيين لم يخل من وجل

والعجب لمن يده في سلة الأفاعي كيف ينكر اللسع وأعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر التمتع وما

أحسن قول الشاعر ... طبع على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقدار والأكدار ... ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار ... وإذا رجوت المستحيل فأما ... تبني الرجاء على شفير هار ... ولولا أن الدنيا دار ابتلاء لم تعتور الأمراض والأكدار ولم يضيق العيش على الأنبياء والأخيار ولقد لزرق بهم البلاء وعدموا الراحة

فأدم يعاني المحن إلى أن خرج من الدنيا ونوح يبكي ثلاثمائة عام وإبراهيم يكابد النار وذبح الولد ويعقوب يبكي حتى ذهب البصر وموسى يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن وعيسى لا مأوى له إلا البر في العيش الضنك ومحمد صلى الله عليه وسلم يصابر الفقر وقذف الزوجة وقتل من يحبه ولو خلقت الدنيا للذة لم يبخس حظ المؤمن منها فإن الحمل

يأكل أكثر منه والعصفور يسافد أكثر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وإذا بان أهما دار ابتلاء وسجن ومحن فلا ينبغي أن يقع جزع من البلوى

الباب الثالث في ذكر المصاب بالحبوب من الأهل ... المرء يصاب مصائب لا تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه ... فمؤجل يلقي الردى في غيره ... ومعجل يلقي الردى في نفسه ... وعلاج فقد الحبوب بثمانية أشياء

أحدها أن يعلم أن القدر قد سبق بذلك قال الله عز وجل ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ثم قال سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم والمعنى أن المصائب مقدره لا أهما وقعت على وجه الاتفاق كما يقول الطباعيون ولا أهما عبث بل هي صادرة عن صدرت عنه محكمات الأمور ومتقنات الأعمال وإذا كانت صادرة عن تدبير حكيم لا يعبث إما لزرع عن فساد أو لتحصيل أجر أو لعقوبة على ذنب وقع التسلي بذلك

الثاني العلم بأن الدنيا دار الابتلاء والكرب لا يرجى منها راحة

وما استغربت عيني فراقا رأيتنه ... ولا أعلمتني غير ما القلب عالمه ...

والثالث العلم بأن الجزع مصيبة ثانية

والرابع أن يقدر وجود ما هو أكبر من تلك المصيبة كمن له ولدان ذهب أحدهما

والخامس النظر في حال من ابتلي بهذا البلاء فإن التأسى راحة عظيمة قالت الخنساء ... ولولا كثرة الباكين

حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي ... وما يبكون مثل أخي ولكن ... أعزني النفس عنه بالتأسى ...

وهذا المعنى قد حرمه الله عز وجل أهل النار فإن كل واحد من المخلدين فيها محبوس وحده يظن أنه لم يبق في

النار سواه

والسادس النظر في حال من ابتلي بأكثر من هذا البلاء فيهنون هذا

والسابع رجاء الخلف إن كان من معنى يصلح عنه الخلف كالولد والزوجة

قيل للقمان ماتت زوجتك فقال تجدد فراشي وأنشدوا ... هل وصل غرة إلا وصل غانية ... في وصل غانية من

وصلها خلف ...

والثامن طلب الأجر بحمل أعباء الصبر فليتنظر في فضائل الصبر وثواب الصابرين وسيرتهم في صبرهم وإن ترقى إلى مقام الرضى فهو الغاية

فصل في فضائل الصبر

في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أعطى أحد عطاء قط خيرا ولا قال الترمذى حديث حسن صحيح أوسع من الصبر
أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا

القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا سليمان بن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع رواه ثقات
وينبغي أن يكون الصبر في أول صدمة ففي الصحيحين من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصبر عند الصدمة الأولى

وينبغي أن يحتسب عند الله تعالى ما أخذ منه ويوقن بحسن الجزاء وذلك يهون الصبر
ومن علامة الصبر الكف عن تمزيق ثوب أو لطم خد وحبس اللسان عن اعتراض وتسخط والامتناع من كل شيء يوجب إظهاره تأثر المتبلي وليلعلم العاقل أن البلباء ضيوف فليعد لها قرى الصبر

قال الحكماء العاقل يفعل في أول يوم من أيام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام
وقال علي عليه السلام للأشعث بن قيس إنك إن صبرت إيمانا واحتسابا وإلا سلوت كما تسلو البهائم

فصل وأما ثواب الصابر على فقد الأولاد

فأخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصهباني عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين

قال أحمد وحدثنا يحيى عن مالك قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار إلا تحلة القسم
قال أحمد وحدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان بن أبي ليلى عن أبي السليل عن أبي حسان قال توفي ابنان لي فقلت لأبي هريرة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثناه تطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقي أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بناصية ثوبه أو بيده كما أخذ بصفة ثوبك ولا

يفارقه حتى يدخل الجنة

انفرد بإخراج هذا الحديث مسلم واتفق على الذي قبله

والدعموص دويبة تسبح في الماء قال الشاعر ... إذا التقى البحرين عم الدعموص ... فبقي أن يسبح أو يغوص

...

فصل

وكلما قرب الخيوب المستلب من القلب كان الأجر على قدر ذلك فينبغي للصابر أن يتسلى بالجنس

فصل فأما الرضاء بالقضاء فهو الغاية

قال أبو الدرداء إن الله عز و جل إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به
وقال أبو عبد الله البرائي من وهب له الرضى فقد بلغ أقصى الدرجات
وقالت رابعة إن الله عز و جل إذا قضى لأوليائه قضاء لم يتسخطوه

وقتل لبعض الصالحين ولد في سبيل الله عز و جل فبكى فقبل له أتبكي وقد استشهد فقال إنما أبكي كيف كان
رضاه عن الله عز و جل حين أخذته السيوف
فإن قيل قد يتصور الصبر فأما الرضا بالمكروه فكيف يتصور
فالجواب أن نفور الطبع من المنافي لا يضاد رضى القلب بالقدر فإنما نرضى بالقضاء وإن كرهنا المقضى

فصل في ذكر أخبار جماعة من الصابرين والراضين

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله ابن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا بهز قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
مات ولد لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت
إليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب
منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت وطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا
فقالت فاحتسب ابنك

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال
حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا هاشم قال حدثنا المبارك عن الحسن قال حدثني أبو الأحوص
الجشمي قال

دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كأنكم
تغطوني بهم قلنا إي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيت له صغير قد عشعش فيه
الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إلي من أن يسقط

عش هذا الخطاف وينكسر بيضه قال ابن مسعود ما أصبحت على حال فتمنيت أني على سواه
أخبرنا محمد بن طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن
الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي
المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه عن عمار بن ياسر أنه قال
لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أرمي نفسي من هذا الجبل فأتردى فعلت ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد
نارا عظيمة فأقع فيها فعلت ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن ألقى نفسي في الماء فأغرق فعلت

وكان عمران بن حصين قد سقى بطنه فكان يقول أحبه إلي أحبه إلى الله عز وجل
وقال علقمة في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله عز وجل
جل فيسلم لها ويرضى
أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو
بكر القرشي قال حدثنا العباس بن يزيد قال حدثنا يعلي بن عبد الرحمن قال حدثنا سيار بن سلامة قال دخلت
على أبي العالية في مرضه الذي

مات فيه فقال إن أحبه إلي أحبه إلى الله
أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال
حدثنا ابن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا بهز قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت قال
مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم
يخرج في ثياب مثل هذه مدنها قال أفأستكين لها لقد وعدني تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال لكل خصلة منها
أحب إلي من الدنيا كلها قال الله عز وجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال ما من شيء أعطي في الآخرة قدر كوز من ماء إلا
ووددت أنه أخذ مني في الدنيا
قال أحمد وحدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت البناني أن صلة بن أشيم كان في مغزى له
ومعه ابن له فقال أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك عند الله فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت
النساء عند امرأته معاذة فقالت مرحبا إن كنتن جنتن لتهنيني فمرحبا بكن وإن كنتن جنتن لغير ذلك فارجعن
وقال عمر بن عبدالعزيز وقد مات ابنه ومولاه ما أحب أن شيئا

من ذلك لم يكن لأن الله عز وجل أراد
وقال أبو جحيفة إنا لمتوجهون إلى مهران ومعنا رجل من الأسد فجعل يبكي فقلت له أجزع هذا قال لا ولكن
تركت ابني في الرحل فوددت أنه كان معي فدخلنا الجنة جميعا
وقال أبو مسلم الخولاني لأن يولد لي مولود يحسن الله عز وجل نباته حتى إذا استوى على شبابه وكان أعجب
ما يكون إلي قبضه مني أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها
أخبرنا عمر بن مطرف قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أبو القاسم الأزهي قال حدثنا أبو الحسن بن

جهضم قال حدثنا محمد بن عبدالله بن حفص عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما الأصم يقول لقينا الترك فكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فغلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري وأخذ بلحيتي وأخرج من خفه سكيناً ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينته إنما كان قلبي عند سيدي أنظر ماذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدي

قضيت أن يذبحني هذا فعلى الرأس والعين إنما أنا لك وملكك فيبينما أنا أخطب سيدي وهو قاعد على صدري أخذ بلحيتي ليذبحني رماه بعض المسلمين بسهم فما أخطأ حلقة فسقط عني فقامت أنا إليه وأخذت السكين من يده فذبحته فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد حتى ترون من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات وقال الشاعر ... إن كان سكان الغضا ... رضوا بقتلي فرضا ... والله ما كنت لما ... يهوى الحبيب مبعضا ... صرت لهم عبدا وما ... للعبد أن يعترضا ...

وقال الآخر ... إن رضاكم في سهري ... فسلام الله على وسني ...

وقال الآخر ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم ...

فصل

وقد خذل خلق كثير عند موت أحبائهم فمنهم من خرق ثوبه ومنهم من لطم ومنهم من اعترض ولقد رأيت رجلا كبيرا قد قارب الثمانين وكان يحافظ على الجماعة فمات ولد لابنته فقال ما ينبغي لأحد أن يدعو فإنه لا يستجيب ثم قال إن الله يعاندا فما يترك لنا ولدا فعلمت أن صلواته وفعله للخير عادة لأنه لا ينشأ عن معرفة وإيمان وهؤلاء الذين يعبدون الله على حرف

الباب الرابع في ذكر المصيبات المختصة بذات الإنسان

إني رأيت جمهور الناس إذا طرقتهم المرض اشتغلوا تارة بالجزع منه والشكوى وتارة بالتداوي إلى أن يشتد فيشغلهم اشتداده عن الالتفات إلى المصالح من وصية أو فعل للخير أو تأهب للموت فكم له من ذنوب لا يتوب منها أو عنده ودیعة لا يردها أو عليه دين أو زكاة أو في ذمته ظلامة لا يحظر له تداركها وإنما حزنه على فراق الدنيا إذ لا همة له سواها وربما أفاق فأوصى بجور وسبب هذا ضعف الإيمان كما قال عز وجل فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقد عم هذا أكثر الخلق نعوذ بالله من الخذلان فينبغي للمتيقظ أن يتأهب في حال صحته قبل هجوم المرض فربما ضاق الوقت عن عمل أو استدراك فارط أو وصية

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما حق امرئ مسلم يبني ليلتين وله شيء يوحي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده أخرجاه في الصحيحين

فصل

فإن لم يكن أوصى في الصحة فليبادر في أول المرض فليوص وليحذر من الجور في وصيته ففي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الخير سبعين سنة فإذا أوصى جار في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وإن الرجل ليعمل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فر بميراثه من وارث حرمه الله عز وجل ميراثه من الجنة

فصل

وليعلم المريض أن المرض يذهب الخطايا وكلما اشتد المرض كان أذهب لها أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا

أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم التميمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت إن لك أجرين فقال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عز وجل من خطاياهم كما تحط الشجرة ورقها قال أحمد وحدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد وحدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده

حتى يلقي الله وما عليه خطيئة حسن صحيح

قال أبو هريرة ودخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذتك أم ملدم قط قال وما أم ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم قال ما وجدت هذا قط قال فهل أخذك الصداع قال وما الصداع قال عرق يضرب على الإنسان في رأسه قال ما وجدت هذا قط فلما ولى قال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى هذا

قال أحمد وحدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال استأذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت أم ملدم فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه قال ما شئتم إن شئتم أن أدعو الله لكم فيكشفها عنكم وإن شئتم أن تكون لكم طهورا قالوا يا رسول الله أو يفعل قال نعم قالوا فدعها

وفي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد

وقال الحسن ليكفر من العبد خطاياها كلها بحمى ليلة

فصل

فإذا اشتد المرض عليه فليداو نفسه بسبعة عشر دواء قد ذكرنا منها ثمانية فيما تقدم

والتاسع أن يعلم أنه كيف جرى القضاء فهو خير له

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله ابن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا مهدي قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء فشكر كان خيرا وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرا له انفراد بإخراجه مسلم

والعاشر أن تشديد البلاء يختص بالأخيار أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله ابن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه قال

قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس يتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض وليس عليه خطيئة

قال وحدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول

كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته ركوة أو علية فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا ابن منصور محمد بن الحسين المقوى قال أخبرنا القاسم بن أبي المنذر قال حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة بن نجر قال حدثنا محمد بن يزيد بن ماجة قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا

ابن أبي فديك قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك قال إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر قلت يا رسول الله أي

الناس أشد بلاء قال الأنبياء قلت ثم من قال الصالحون إن كان ليبتلي بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يحويها وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء اسناده صحيح رجاله ثقات

قلت والأحاديث عنمن كان يختار البلاء ويحبه نظرا إلى ثوابه كثيرة وقد ذكرنا عن ابن مسعود في إيثار موت أولاده وعن أهل قباء في إيثار دوام الحمى وأخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا ابن السراج قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال حدثنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن أبي حيان عن أبيه قال دخلوا على سويد بن شعبة وقد صار على فراشه كأنه فرخ وامرأته تناديه ما نطعمك ما نسقيك فأجابها بصوت خفي دبرت الحراقف وطالت الضجعة وما أحب أن الله عز وجل نقصني منه قلامة ظفر قالت عائشة ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحادي عشر أن يعلم أنه مملوك وليس في نفسه شيء قال الشاعر الماهر الباهر ... صرت لهم عبدا ... وما للعبد أن يعترض ... والثاني عشر أن يذكر عظمة الميتلي وعز القتال ثم يقدر أنه لا يملك نفسه فيقول يا نفس أنسيت أن الله اشترك فإن كنت رضيت البيع فما لك فيك شيء قال أبو الوفاء بن عقيل مات ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو بن عبدود الذي قتله علي عليه السلام فقالت أمه ترثيه ... لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... ما زلت أبكي عليه دائم الأبد ... لكن قاتله من لا يعاب به ... من كان يدعى أبوه بيضة البلد ... فأسلاها وعزاها جلالة القتال والافتخار بأن ابنها مقتول له فظرت إلى أن القتال ولدي المالك الحكيم فهان القتل والمقتول لجلالة القتال والثالث عشر أن يعلم أن هذا الواقع وقع برضى المالك وإرادته فيجب أن يقع الرضى بما رضى به المالك والرابع عشر أن يعاتب نفسه إذا جزعت فيقول لها أما

علمت أن هذا لا بد منه فما وجه الجزع مما لا بد منه أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال حدثنا الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني الحكم بن القاسم عن أبي الحويرث لما كان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه طفق يقول لنفسه مالك تلوذين كل ملاذ والخامس عشر أن يقول لنفسه إنما هي ساعة ثم كأن لم يكن ما كان وليتذكر أمراضا جرت عليه فبالغت في ألمه ثم ذهبت كأن لم يكن وإنما الاعتبار بالعواقب ومن تأمل العاقبة هان عليه البلاء أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بأهمل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويوتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط

والسادس عشر أن يتخايل الانتقال إلى نعيم الجنة الذي لا انقطاع له فما قدر تلك اللحظة بل ما قدر جميع عمر الدنيا بالإضافة إلى البقاء السرمدى

وبين هذا بأننا لو قدرنا أن الله سبحانه وتعالى كيس السموات والأرض وما بينهما مجردل ثم خلق طائرا واحدا وأمره أن ينقل كل ألف ألف عام خردلة تصور نفاذ ذلك وبقاء أهل الجنة لا نفاذ له

ومن تخايل البقاء السرمدى وأنه باق في النعيم السرمدى ببقاء الخالق سبحانه وبقاؤه لا ينقطع طاش فرحا ونسي كل ألم وإذا كان الموت هو الطريق إلى ذلك النعيم هان

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله ابن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا حمزة قال حدثنا أبو اسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ينادى أهل الجنة إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تياسوا أبدا

والسابع عشر أن يحتقر ما يبذل من الصبر بالإضافة إلى عظمة

الحق فيكون كمحتقر هدية إلى ملك كبير

أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا أبو بكر البيهقي قال حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن علي قال حدثنا صالح بن علي النوفلي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة قال عمر بن المغيرة عن عطاء ابن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس قال

أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر وإلا ألقيتك في النقرة الححاس فقال ما أفعل فدعا بنقرة من نحاس فملئت زيتا وأغليت ودعا رجلا من المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فألقاه في النقرة فإذا عظامه تلوح فقال لعبد الله ابن حذافة تنصر وإلا ألقيتك قال ما أفعل فأمر أن يلقي في النقرة فكتفوه فبكى فقالوا قد جزع قد بكى قال ردوه فقال لا تظن أني بكيت جزعا ولكن بكيت إذ ليس لي إلا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله عز وجل كنت أحب أن يكون لي أنفوس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا قال فأعجبه وأحب أن يطلقه فقال قبل رأسي وأطلقك قال ما أفعل قال تنصر وأزوجك ابنتي وأقسامك ملكي قال ما أفعل قال قبل رأسي وأطلق معك ثمانين من المسلمين قال أما هذا فنعم فقبل رأسه فأطلقه وثمانين معه فلما قدموا على عمر قام إليه عمر فقبل رأسه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازحون عبد الله ويقولون قبلت رأس عالج

فصل

وليعلم أن هذا الصبر والتماسك إنما هو ساعة من الزمان أو نحوها ثم يغيب الدهن فلا تحس بألم وينبغي أن يشجع نفسه ويقول إنما هي ساعة ثم يتلقى كل موجه من البلاء بشيء مما ذكرناه فإذا غرق الحس بموج لا يتدارك غدر الملاح

واعلم أن من حفظ أوامر الله عز وجل في صحته حفظه الله في شدته قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة

ألا ترى أن يونس عليه السلام لما وقع في تلك الشدة وكانت له أعمال صالحة متقدمة أخذت بيده فنجوا ولما لم يكن لفرعون عمل خير لم يجد متعلقا وقت الشدة فقبل له الآن

وكان عبد الصمد الزاهد يقول عند الموت سيدي لهذه الساعة خبأتك

فصل

وقد كان السلف يكرهون الشكوى إلى الخلق والشكوى وإن كان فيها راحة إلا أنها تدل على ضعف وذل والصبر عنها دليل على قوة وعز ثم إنما إشاعة سر الله تعالى عند العبد وهو تورث شماته الأعداء ورحمة الأصدقاء قال الشاعر ... لا تشكون إلى صديق حالة ... فانتك في السراء والضراء ... فلرحمة المتوجعين مضاضة ... في القلب مثل شماتة الأعداء ...

وقد كان السلف يكرهون الأئين لأنه نوع شكوى فمتى أمكن الصبر عنه فينبغي أن يصبر فإذا غلب المرض عذر وقال أحمد بن حنبل لابنه اقرأ علي حديث طاووس أنه كره الأئين في المرض فقراً عليه فما أن حتى مات وكان جماعة من السلف يجعلون مكان الأئين ذكر الله سبحانه والاستغفار والتعبد أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا أبو علي بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا خلف ابن الوليد قال حدثني شيخ بمشلي قال

دخلنا على أبو بكر البهشلي وهو في السوق وهو يومئ فقال له بعض بن السماك على هذا الحال قال أبادر طي صحيفتي

قال أبو بكر القرشي وحدثني الحسن بن عبدالعزيز قال حدثنا عاصم بن أبي بكر قال أخبرني ابن أبي حازم أن صفوان بن سليم لما احتضر حضره أخوه فجعل يتقلب قالوا كان له حاجة فقال نعم فقالت ابنته ما له من حاجة إلا أنه يريد أن تقوموا عنه فيقوم فيصلي وما ذاك فيه فقام القوم عنه وقام إلى مسجدة يصلي فصاحت ابنته بهم فدخلوا عليه فحملوه فمات

قال القرشي وحدثني أبو بكر الواسطي قال أخبرنا اسماعيل بن عمر قال دخلنا على حري ابن عمر وهو في الموت فجعل يكبر ويهمل ويذكر الله عز وجل وجعل الناس يدخلون عليه أرسالا يسلمون عليه فيرد عليهم ويخرجون فلما كثروا عليه أقبل على ولده فقال يا بني اعفني رد السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي عز وجل

أخبرنا أبو بكر العامري قال أخبرنا ابن أبي صادق قال أخبرنا ابن باكرية قال حدثنا أبو يعقوب الخراط قال أخبرنا أبو محمد الحريري قال حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل تاليا وساجدا فقلت له يا أبا القاسم قد بلغ بك ما أرى من الجهد فقال يا أبا محمد أحوج ما كنت إليه هذه الساعة فلم يزل تاليا وساجدا حتى فارق الدنيا

فصل

وقد يعرض إبليس للمريض والمختضر فيؤذيه في دينه ودنياه وقد روى أبو اليسر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق والهدم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وفي حديث آخر أن إبليس لا يكون في حال أشد منه على ابن آدم عند الموت يقول لأعوانه دونكموه فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه

وقد يستولي على الإنسان حينئذ فيضله في اعتقاده وربما حال بينه وبين التوبة وربما منعه من الخروج من مظلمة أو آيسه من رحمة الله ويقول له قد أقبلت إليك سكرات الموت لا تطيقها الجبال ونزع شديد وقد كان أن يرفق بك ربك فما فائدة هذا التعذيب وستفارق المحبوبات وسيبلي هذا البدن ثم لا يدري أين المصير فيقع بهذه الوسواس القلق وربما جاء الاعتراض على القدر

فينبغي للمؤمن أن يعلم أن تلك الساعة هي مصدوقة للحرب وحين يجمي الوطيس فينبغي أن يتجلد ويستعين بالله على العدو وليرجع عنه خائباً

أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن المؤمن لينضي شياطينه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر

فصل

وينبغي للمؤمن أن يجيب الشيطان عن كل شيء قاله بجواب فيقول له أولاً قد علمت ما فعلت بأبي وعرفت عدوتك لي فما وجه هذا الإشفاق علي

ثم يجدد التوبة وينظر فيما يوصي به ويخرج عن المظالم ويقضي الديون ويقول للشيطان لا وجه لليأس من رحمة الله

وأما لما السكرات فجوابه من ستة أوجه

أحدها أنني ربما عوفيت من هذا المرض وكم من مرض هو أشد من هذا تعقبه العافية وقد عاش فلان وفلان أكثر مني وما آيس

والثاني لم تعجل لي الفكرة في الشدة والفكرة فيها شدة أخرى وقد قال الحكماء دعوا الفكر لتموتوا مرة واحدة لا مرات

والثالث أنه ربما رفق بي في تلك السكرات وقد يكون في طي الإعساف إسعاف

والرابع قد دان الأمر كما قلت أينفعني الجزع

والخامس أن ما لا بد منه لا بد منه وقد عشت أكثر من فلان وفلان

والسادس أنه كلما زادت الشدة زاد الأجر

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا ابن السراج قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله

بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال ما أحب أن يهون علي سكرات الموت إنه آخر ما يكفر به عن المسلم

قال عبدالله وحدثني أبو معمر قال حدثنا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم قال كانوا يستحبون للمريض أن يمجد عند الموت

قال عبدالله وحدثني أبي قال حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أنبأنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا عبد الملك ابن عمرو والعقدي قال حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة

أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي بالجيش على رأس أميال من مكة فنقله ابن صفوان إلى مكة فبلغ ذلك عائشة فقالت ما آسى من أمره إلا على خصلتين أنه لم يعالج وأنه لم يدفن حيث مات وكان مات فجأة قال شيخنا ابن ناصر معنى لم يعالج لم يمرض فيكون قد ناله

من المرض ما يكون كفارة لذنوبه ويذكره الموت فيوصي ويتسلى أهل بيته بمعالجته في مرضه
فصل

وأما قول إبليس ما وجه هذا التعذيب وهو قادر على اللطف فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الاعتراض على المالك وأفعاله سبحانه لا تعلل وفرض العقل أن يسلم فإنه امتحن الأبدان بالأعمال الشاقة وابتلى العقول بما لا تفهمه ليسلم مثل إبلام الحيوان ورجم الزاني وغير ذلك فينبغي أن يلاحظ عظمة المتصرف ويعلم كمال حكمته وذلك يوجب الاستطراح لقضائه والتسليم لأمره ويلزمه أن يستحق ما يفعله الحق لعلمه بكمال الحكمة والعقل ضرب من العلوم الضرورية فحده إدراك المعلومات وليس من ضرورته أن يدرك الحسن والقبیح كما أنه ليس في قوة الحواس المدركة للأشياء من المطاعم والمشارب أن يعلم مضارها ومنافعها فالاعتراض عليه من أقبح الأحوال وإنما يعترض من يقيس صفته بصفات المخلوقين مثاله أن يسمع أنه أرحم الراحمين فيطلب الرحمة التي يجدها من المخلوقين فيراه قد سلط الأعداء على الأولياء والجوارح على

الصيد فيظن عدم الرحمة فيكفر

فسلم لأوصافه كما سلمت لذاته فهو أهل أن يسلم له ولست بأهل أن تعترض عليه ولقد كان يسلط البلايا على الأنبياء والمؤمنين ولا تتغير قلوبهم بنياتهم ينصر يوم بدر سلط الأعداء يوم أحد واعتقادات القوم ثابتة يعلمهم أنه لا يعترض عليه فأما أنت فاعتقاديك منزل أقل شيء يحركه وهذا أصل الأصول فمن تأمله وفهمه سلم من الآفات والوحشة الثاني أن هذا الذي ظاهره تعذيب ربما لم يكن في الباطن كذلك فإنه يلطف بالمؤمن فيشغل بصره برؤية منزله من الجنة وسمعه بما قال ابن مسعود إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال له إن ربك يقرؤك السلام ويشغل القلب بالفكر في انتظار اللقاء فلا تحس الجوارح بما يجري كتقطيع أيدي النسوة عند رؤية يوسف عليه السلام

وقال محمد بن كعب القرظي إذا استشفت نفس المؤمن جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام وقرأ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم

وقال زيد بن أسلم تأتي الملائكة المؤمن إذا حضر يقولون لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب الله خوفه ولا تحزن على الدنيا وأهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد جاءته البشري

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا حسن بن محمد قال حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وربحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وربحان ورب غير غضبان

قال أحمد وحدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن عمرو بن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد

البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط وتخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمون بها في الدنيا ويشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهين به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين

فصل

وأما قوله ستفارق الحبوبات فجوابه من وجهين

أحدها أن الأغلب فيما يفارقه أنه يوشك فراقه خصوصا إن كان شيخا كبيرا فلا ينبغي أن يحزن لفراق الدنيا من لا يحزن

الثاني الرجاء بملافة من هو أحب إليك ودليل ذلك أنه ما من مؤمن يموت فيحب أن يرجع إلى الدنيا وما ذاك إلا لأنه راحة عظيمة

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال

حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية قال حدثني بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي عميرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما من الناس نفس مسلم يقبضها ربها عز و جل تحب أن تعود إليكم وإن لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد رجاله ثقات ٢

فصل

وأما قوله سيلى هذا البدن فجوابه أن البلاء المركب لا يضر الراكب والنظر إلى ما يؤذي النفس وينفعها فأما نفس البدن فليس بشيء إنما هو له
أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال لما قتل هشام بن العاصي يوم أجنادين وقع عليه تلمة فسدها وليس لهم طريق غيرها فلما انتهى المسلمون إليها هابوا أن يطؤها الخيل فقال عمرو بن العاص أيها الناس إن الله قد استشهده ورفع روحه وإنما هو جثة فأوطنوه الخيل ثم

أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا عبدالقادر بن يوسف قال أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال حدثنا اسحاق بن سعيد بن الحسين بن سفيان النشوي قال حدثني جدي الحسين بن سفيان قال أخبرنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن منصور بن عبدالرحمن الحجبي عن أمه قالت دخل ابن عمر المسجد وقد قتل الزبير فمال إلى أسماء فقال لها اصبري فإن هذه الجنة ليست بشيء وإنما الأرواح عند الله وكذلك روينا عن ابن الزبير أنه قال لأسماء قبل قتله يا أمه إني إن قتلت فإنما أنا لحم لا يضرنى ما صنع به وإذا ثبت هذا فإن الحق سبحانه أتلّف هذا البدن الترابي المعرض للآفات فإنه سيبدله ببدن لا يبلى في حياة لا تنفذ ويورثهم علم اليقين الذي تحصل به العقول الشفاء ويبدل صعوبات التكليف بحسن الجزاء ويعطيهم أجورا باقية عن أعمال منقطعة ولا يبقى لموارثات التكلف والشعث في أيام الأجرام طعم عند أيام تشريف الجزاء

فصل

فأما قوله وما تدري أين المصير فجوابه أي حسن الظن بربي مؤمن به وقد عرفت مصير أرواح المؤمنين فأما تأثير حسن الظن فأخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد ابن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد

قال حدثني أبي قال حدثنا عبدالواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش قال حدثنا أبو صالح قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الله عز و جل أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
قال أحمد وحدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل موته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو بالله يحسن الظن انفراد بإخراج هذا

مسلم واتفقا على الذي قبله

فليجعل المريض حسن الظن بالله شعاره ودثاره وليقو نفس رجائه فإن الخوف سوط تساق به النفس إلى الجحيم وما بقي في الناقة موضع لشوط إنما حسن الظن جدا
أخبرنا الكروخي قال أخبرنا الأزدي والغورجي قالوا أخبرنا ابن الجراح قال حدثنا الحنظلي قال حدثنا الرمدي قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجددك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف
أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال

حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الوليد بن سليمان قال حدثني حبان أبو النصر قال دخلت مع وائلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه فسلم عليه وجلس قال فأخذ أبو الأسود يمين وائلة فمسح بها على عينيه ووجهه ليعتبه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وائلة واحدة سألتك عنها قال وما هي قال كيف ظنك بربك فقال أبو الأسود وأشار برأسه أي حسن قال وائلة أبشر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء رجال أحمد ثقات

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرني ابن بشران قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا شابة بن سوار عن هشام بن الغاز قال حدثني حبان أبو النصر قال قال لي وائلة بن الأسقع إلى يزيد بن الأسود فإنه قد بلغني أنه لما به فقدته فدخل عليه وهو ثقيل وقد وجه وذهب عقله

فنادوه فقلت إن هذا وائلة قد جاء فمد يده فجعلها في كف وائلة فجعل يدعجها مرة على صدره ومرة على وجهه ومرة على فيه فقال له وائلة ألا تخبرني عن شيء سألتك عنه كيف ظنك بالله تبارك وتعالى قال أغرقني ذنوبي لي إشفاف على هلكة ولكني أرجو رحمة ربي فكبر وائلة وكبر أهل البيت بتكبيره وقال الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء
قال القرشي وحدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال لي أبي حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني بالرخص لعلني ألقى الله عز وجل وأنا حسن الظن به

فصل

ولا بأس أن يتذكر الإنسان ما له من خير ليقوي قلبه بذلك
أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق قال

لما حضر أبا سفيان بن الحارث الوفاة قال لأهله لا تبكها فإني لم أتنظف بخطيئة منذ أسلمت
أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو
بكر القرشي قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثنا خلف بن خليفة عن حصين عن إبراهيم قال
كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن الظن بربه عز و جل
قال القرشي وحدثني أزهر بن مروان قال حدثنا حماد بن يزيد عن عطاء بن السائب قال دخلنا على أبي
عبدالرحمن نعوذه فذهب بعض القوم يرحيه فقال أنا لا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان
أخبرنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله الحربي قال حدثنا حبيب بن الحسن قال
حدثنا محمد بن إبراهيم الصعدي بن صعدة اليميني قال حدثنا علي بن مسلم الهاشمي قال حدثني عبدالرحمن بن
يحيى الصيداوي قال حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن عياش قال
بكيت عند أبي حين حضرته الوفاة فقال ما يبكيك أترى الله

يضيع لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة

ومما يسلي عن الموت قول بعض الحكماء ... قد مات كل نبي ... ومات كل نبيه ... ومات كل لبيب ...
وعالم وفقهيه ... لا يوحشك طريق ... كل الخلاق فيه ...

فصل

وأما مصير أرواح المؤمنين فقد ذكرنا حالها عند الخروج وليعلم أنها تصير إلى النعيم المخلد
أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي
حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري عن عبدالرحمن بن عبدالله عن كعب بن مالك قال قال النبي صلى
الله عليه و سلم نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز و جل إلى جسده
قال أحمد وحدثنا حسن قال أخبرنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل أنه سمع درة
بنت معاذ تحدث عن أم هانئ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعض
فقال تكون النسمة طيرا تتعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها
هكذا روى لنا تعلق بفتح اللام فيكون المعنى تتعلق فأما الحديث الذي قبله فبضم اللام ومعنى تلعق أي تأكل

فصل

وإذا تيقن المؤمن أن للنفس وجودا بعد الموت وأن نفس المؤمن في راحة ونعيم هان عليه الأمر
أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا اسحاق قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل
النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة أخرجاه في الصحيحين

قال أحمد وحدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا سفيان عن سمع أنسا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال حدثنا عبيد الله بن شعيب قال حدثنا أبو بكر بن شبة الخرامي قال حدثنا فليح بن اسماعيل قال حدثني محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور وكان أبو الدرداء يقول اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة وقال مجاهد إنه ليبشر المؤمن بصلاح ولده من بعده ليقر بذلك عينه

فصل

فإذا أحس الإنسان بالموت فينبغي أن يلهج بلا إله إلا الله ويوصي من يلقنه إياها إن غفل عنها ليكون آخر كلامه لا إله إلا الله

أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا عمارة بن غزوة عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله انفراد يا خراجه مسلم وفي أفراده من حديث أبي هريرة مثله وفي أفراده من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال حدثنا القطيعي

قال حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا صالح بن أبي حريب عن كثير بن مرة عن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة

قال أحمد وحدثنا ابن نمير عن مجاهد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال سمعت طلحة يقول لعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت إلا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده وكان له نورا يوم القيامة فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا أخبرنا بها قال عمر وأنا أعلمها قال فلله الحمد فما هي قال هي الكلمة التي قالها لعمر لا إله إلا الله قال صدقت أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري

قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن رجل من آل عمارة قال أخبرني أبو هريرة

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول
حضر ملك الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا فقل لحبيبه فوجد طرف لسانه لاصقا بجنكه يقول
لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص
قال القرشي وحدثني علي بن الجعد قال أخبرني عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون ما ترون ولقنوهم لا إله إلا الله

فصل

وكما ينبغي للمريض أن يحضر بقلبه ما ذكرنا ويدفع كل آفة بما يردّها فينبغي أن ينظر إلى إيمانه هل تغير ويقف
حارسا لقلبه لئلا يدخله شك أو شرك أو اعتراض وتسخط فتخرج النفس على تلك الحال المكروهة بل ينبغي
أن يجتهد في مراعاة الإيمان وتحقيق التوبة وملاحظة الرضا بالقضاء ومحبة لقاء المولى وحسن الظن به ويحمد الله
سبحانه على ما قدر لتكون هذه الأشياء كالتقوية للشربة المرة وكل هذا الجهاد ساعة يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت

أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا

أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا عبدالرحمن بن
ثابت بن ثوبان قال حدثني أبي عن مكحول أن عمر بن أبي نعيم حدثه عن أسامة بن سليمان أن أبا ذر حدثهم
أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال
إن الله عز و جل يقبل توبة عبده أو يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج الروح
النفس وهي مشرّكة

قال أحمد وحدثنا معاوية بن عمر قال حدثنا أبو اسحاق عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز و جل

قال أحمد وحدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه و سلم إن المؤمن بكل خير على كل حال إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله عز و جل
قال أحمد وحدثنا يونس قال حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن المقبري عن أبي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن الله عز و جل يقول إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدي
وأنا أترع نفسه من بين جنبيه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

فصل

وقد خذل خلق كثير عند الموت فمنهم من أتاه الخذلان من أول مرضه فلم يستدرك قبيحا مضى وربما أضاف
إليه جوارا في وصيته ومنهم من فاجأه الخذلان في ساعة اشتداد الأمر فمنهم من كفر ومنهم من اعترض
وتسخط نعوذ بالله من الخذلان

وهذا معنى سوء الخاتمة وهو أن يغلب على القلب عند الموت الشك أو الجحود فتقبض النفس على تلك الحالة

ودون ذلك أن يتسخط الأقدار

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال بلغني عن عبدة بن سليمان عن هاشم المروزي عن

ابن باني وراذ أو غيره قال قيل للرجل عند موته قل لا إله إلا الله فقال هو كافر بما قال القرشي وذكر هاشم عن أبي جعفر قال دخلت على رجل بالضيعة وهو في الموت فقلت قل لا إله إلا الله فقال هيهات حيل بيني وبينها

قال القرشي وحدثني أبو عبدالرحمن الأزدي عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن أبي حفص الأبار عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه فاحتضر رجل فقيل له قل لا إله إلا الله فقال شاهك مات قال القرشي وحدثنا هارون بن سفيان قال حدثني فضيل بن عبد الوهاب قال حدثني شيخ من أهل البصرة قال دخلت على رجل وهو يجود بنفسه وهو يقول ... يا رب قاتلة يوما وقد لعبت ... كيف الطريق إلى حمام منجاب

حدثني أبو الحسن بن أحمد الفقيه قال نزل الموت برجل كان عندنا فقيل له استغفر الله فقال ما أريد فقيل له قل لا إله إلا الله فقال ما أقول لجهد جهده ثم مات

وسمعت أنا رجلا كان كثير الصوم والتعبد اشتد به الألم فافتتن فسمعتة يقول لقد قلبني في أنواع البلاء فلو أعطاني الفردوس ما وفي بما يجري علي ثم صار يقول وأي شيء في هذا الابتلاء من المعنى إن كان موتا فيجوز فأما هذا التعذيب فأني المقصود به

وسمعت شخصا آخر يقول وقد اشتد به الألم ربي يظلمني

وهذه حالة إن لم ينعم فيها بالتوفيق للثبات وإلا فالهلاك ومنها ما كان يقلقل سفيان الثوري فإنه كان يقول

أخاف أن يشتد علي الأمر فأسأل التخفيف فلا أجاب فأفتتن

وأخبرنا عبد الوهاب بن الحافظ قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي قال أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا رضوان بن أحمد قال حدثنا أبو بكر القرشي قال محمد بن يحيى الأزدي قال حدثني أبو جعفر الرازي قال كان سفيان الثوري يأتي ابراهيم بن أدهم فيقول يا ابراهيم ادع الله أن يقبضنا على التوحيد

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال لما اشتد بسفيان الثوري قال إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت

الباب الخامس في ذكر من ثبت عند الموت

هؤلاء انقسموا أقساما فمنهم من رأى أن الجزع مما لا بد منه لا ينفع فصبر ومنهم من أحب أن يذكر بالصبر ويمدح عليه وقد رأينا جماعة من اللصوص عند الصلب لا يجزعون

وروينا أنه لما أخذ بابل الحزمي ليقتل قال له أخوه قد فعلت ما لم يفعله أحد فاصبر صبرا لم يصبر مثله أحد فقال
سترى صبري فقطعت يده فأخذ من دمها فمسح بها وجهه فقبل له في ذلك فقال خفت أن يصفر وجهي فيظن
أن ذلك جزع

ومنهم من يصبر لتلا يشمت به الأعداء كما قال معاوية عند الموت وقد جلس وتجلد ... وتجلدي للشامتين
أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع ... وإذا المنية أنشبت أطفارها ... ألفت كل تميمة لا تنفع

ومنهم من رأى الثواب فصبر احتسابا ومنهم من كان يؤثر الموت وهؤلاء ينقسمون فمنهم الفلاسفة لعنوا الذين
يرون خروج الروح سبب عودها إلى عنصرها فيختارون ذلك

وقد اعتقد جماعة من الباطنية أنهم إذا قتلوا ظلما دخلوا الجنة فهم يؤثرون القتل ولا يستوحشون من الموت
ومنهم قوم خافوا الفتن فأثروا الموت كما قال أبو هريرة من رأى الموت يباع فليشتره لي
وقالت عابدة أحب الموت مخافة أن أجني على نفسي جنابة يكون فيها عطي

ومنهم من جرت له خطايا فأثر عقاب النفس على ما جنت كما قال أبو طلحة خذ مني لعثمان حتى ترضى
وكما سلم ماعز نفسه إلى الرجم والغامدية

وقال بعض السلف عند الموت يخاطب نفسه اخرجني فوالله لخروجك أحب إلي من بقائك في بدني

ومنهم قوم أحبوا الموت اشتياقا إلى الله عز وجل وعلموا أن الموت هو السبيل إلى ذلك
قال أبو الدرداء أحب الموت اشتياقا إلى ربي

وقالت رابعة العدوية لقد طال علي الأيام والليالي بالشوق إلى لقاء الله عز وجل

وقد جزع أقوام عند الموت لأسباب منها غلبة الخوف عليهم إما لذنوب أو لتقصير أو لمجرد هيبة ما يلقون إلا
أنه ينبغي أن يرجع عند الموت حسن الظن والرجاء

ذكر ما نقل من الثبات عند الموت عن آدم عليه السلام

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني هدية
بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن عتي قال

رأيت شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا أبي بن كعب فقال إن آدم لما حضره الموت جاءته الملائكة
فعرفتهم حواء فلاذت بآدم فقال إليك عني فإني إنما أتيت من قبلك حلي بيني وبين ربي تبارك وتعالى
فقبضوه

ذكر ما نقل من ذلك عن إدريس عليه السلام

قال وهب بن منبه سأل إدريس ملك الموت أن يقبض روحه فذاق الموت ثم أعيد إليه روحه ثم رفع إلى السماء

ذكر ما نقل من ذلك عن إبراهيم عليه السلام

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أبو علي بن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن كعب قال

قيل لملك الموت تلتطف بابراهيم فآتاه وهو عنب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فأخذ ابراهيم مكيالا فقطف له من العنب ثم وضعه بين يديه فجعل يمضغ ويريه أنه يأكل ويمججه على لحيته و صدره فعجب ابراهيم فقال ما أبقت السن فيك شيئا كم أتى لك فحسب مدة ابراهيم فقال إن لي كذا وكذا فقال ابراهيم قد أتى لي مثل هذا وإنما أنتظر أن أكون مثلك اللهم اقبضني إليك فطابت نفس ابراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت نفسه على تلك الحال

ذكر ما نقل من ذلك عن اسحاق عليه السلام

لما خرج ابراهيم باسحاق عليهما السلام ليذبحه عارضه

إبليس فقال إنه يريد أن يذبحك فقال لم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليفعل ما أمره به ربه فسمعا وطاعة فلما قال له الخليل إني أرى في المنام أني أذبحك قال يا أبا اشدد رباطي حتى لا أضطرب واكفف عني ثيابك لئلا ينتضح عليها من دمي فتراه أمي واضجعني على وجهي لئلا ترى وجهي فتدركك رقة تحول بينك وبين أمر الله في فتخون وأسرع من السكين على نحري ليكون أهون للموت علي

ذكر ما نقل من ذلك عن يوسف عليه السلام

لما قدم يعقوب عليه السلام على يوسف مصر أقام معه في أهني عيش تسعة عشر سنة فلما حضرته الوفاة أوصى إلى يوسف أن يحمله إلى الشام فيدفنه عند أبيه اسحاق ففعل به ذلك ثم إن يوسف علم أن الدنيا لا تدوم وتاق إلى الجنة فتمنى الموت

قال ابن عباس لم يتمن الموت نبي قبله فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث إلى قوله توفي مسلما

وكان ابن عقيل يقول ما تمنى الموت وإنما سأل أن يموت على صفة والمعنى توفي مسلما

داود عليه السلام

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان داود النبي صلى الله عليه وسلم فيه غيرة شديدة وكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم وقد غلقت الأبواب فأقبلت امرأة تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت

لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله ليفضحن فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال أنا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع منه الحجاب قال فأنت إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله فرمل داود مكانه حيث قبضت نفسه اسناده جيد قوى رجاله ثقات

ذو القرنين

أنبأنا يحيى بن ثابت قال حدثنا أبي قال أخبرنا علي أبو الحسن بن الحسين بن دوما قال أخبرنا مخلد بن جعفر البافرحي قال أخبرنا الحسن بن علي القطان قال أخبرنا اسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا أبو حذيفة اسحاق بن بشر عن عبدالله بن زياد قال حدثني بعض من قرأ الكتاب أن ذا القرنين لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها بلغ أرض بابل فمرض مرضا شديدا أشفق أن يموت فكتب إلى أمه يا أمه هل وجدت لشيء قرارا باقيا وخيالا دائما إني قد علمت يقينا أن الذي أذهب إليه خير من مكاني وفي رواية أنه كتب إليها اصنعي طعاما واجمعي من قدرت عليه ولا يأكل من طعامك من أصيب بمصيبة ففعلت فلم يأكلوا فعلمت ما أراد فقالت من يبلغك عني إنك وعظمتي فاتعظت وعزيتي فتعزيت فعليك السلام حيا وميتا

رجل مؤمن من كبار القدماء

أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك إني قد كبرت سني وحضر أجلي فادفع إلي غلاما فأعلمه السحر فدفع إليه غلاما فكان يعلمه السحر وكان بين الساحر والملك راهب فأتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه فكان إذا أتى الساحر ضربه وقال له ما حبسك وإذا أتى أهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا أراد الساحر أن يضربك فقل حبسني أهلي وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى ذات يوم على دابة فظيعة عظيمة وقد حبست الناس فلا يستطيعون أن يجوزوا فقال اليوم أعلم أمر الراهب أحب إلى الله أم أمر الساحر فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك وأرضى لك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس وربما فقتلها ومضى الناس فأخبر الراهب بذلك فقال أي بني أنت أفضل مني وإنك ستبتي فإن ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الأكمه وسائر الأدواء ويشفيهم وكان للملك جليس فعمي فسمع به فآتاه وأتى بهدايا كثيرة فقال اشفني ولك ما ها هنا فقال ما أنا أشفي أحدا إنما يشفي الله عز وجل فإن آمنت به دعوت الله شفاك فأمن فدعا الله فشفاه ثم أتى الملك فقال له من رد عليك بصرك فقال ربي فما زال يعذبه حتى دل على الغلام فأتى به فلما أراد قتله قال إنك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما أمرك تجمع الناس في صعيد

ثم تصليبي على جذع وتأخذ سهما من كنانتي ثم قل بسم الله رب الغلام ففعل فمات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام

أرسطا وهو من علماء الفلاسفة القدماء ٣٨٤ ٣٢٢ ق م
قد كانت الفلاسفة تؤثر الموت لأن علمهم دعاهم إلى أن ما بعد الموت خير للنفس
هذا وعلمهم غير صادر عن النبوات قال ابن عقيل الفلاسفة حدس قد يوافق الإصابة وقد يخطئ والنبوة حتى
تصيب ولا تخطئ وفرق بين من كان مصدره حدسا وبين من كان مصدره وحيا
ونقلت من خط ابن عقيل قال حضرت أرسطا الوفاة فرأى تلاميذه ما هو فيه من غير أن يكون كرها لذلك
فسألوه عن كونهم في حزن وهو في سرور فقال ثقة مني بالروح بعد الموت قالوا وما سبب الثقة فقال أخبروني
أموقنون أنتم بفضل الفلاسفة قالوا لولا علمنا بفضلها ما اقتبسناها فقال أذلك الفضل في الدنيا أم في الآخرة
قالوا إذا أقررنا بفضل الفلاسفة ورأينا غير أهلها في الدنيا أفضل عيشا من أهلها فقد اضطرنا الرأي إلى أن
نوجب ذلك الفضل لأهلها في الآخرة قال فإنكم إن كرهتم الموت الذي هو السبب لكم في الآخرة فقد كرهتم
المنزلة التي فيها الفضل لكم ورضيتم المنزلة التي فيها الضرر عليكم ثم إنكم حقا أن تنتظروا ما هذا الموت
المكروه عند العامة هل يجدونه غير مفارقة الروح الجسد قالوا لا قال فهل

يسركم ما أدركتم من العلم قالوا نعم قال فيماذا تنالون العلم بالجسد أم بالروح قالوا بحياة الروح وأن البطيء
عنه ثقل قال فإذا كان قد استبان لكم أن العلم ثمرة الروح وأن البطيء عنه ثقل الجسد وكنتم بدرك العلم
مسرورين وبقوته محزونين لقد اضطرركم الرأي إلى إثبات مفارقة الروح الجسد إذ قد بان لكم أن مفارقة الروح
الجسد أفضل لكم من ملازمته إياه ألستم ترون شهوات الجسد من النساء والبنين وفضول المطاعم مضرة
بالفلاسفة التي معناها صب الحكمة وإنكم لم تجعلوا تلك الأمور إلا صيانة للعقل ورغبة في العلم قالوا بلى قال
فإذ أقررتم أن هذه اللذات المقوية للأجساد مفسدة للعقول فقد التزمتم أن الأجساد التي هي قابلة لهذه اللذات
أفسد قالوا لقد اضطرنا الرأي إلى تحقيق ما مضى من قولك وكيف لنا أن نجترئ من الموت على ما اجترأت
عليه ونزهد في الحياة كما زهدت قال إني مجهد نفسي في الصدق فأجهدوا أنفسكم في الفهم إن الفيلسوف قد
رضي من الدنيا مالا تراد الدنيا له واحتمل من نصب الفلاسفة ما لا يرح منه إلا الموت فما حاجة من لا يتمتع
بشيء له من الحياة إلى الحياة وما هرب من لا راحة له إلا في الموت من الموت ولقد جهل من ظن أن له إليها من
التنعم والتلذذ سبيلا ومن حرم نفسه لذة إليها واحتمل مؤنة الفلاسفة لا ينفي ثوابها بعد الموت ثم ألقى حزينا
عند الموت فقد عرض نفسه لأن نضحك منه ومن أحق بأن نضحك منه من ناصب غرس أو باني قصر يوجد
محزونا حين تم له منها الذي أمله

ذكر ملك من قدماء الملوك

ذكر أن بعض قدماء الملوك احتضر فجمع أولاده وقال قد أطل علي مالا يهرب منه ولا بد للحي منه وهو
الانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء وليس يشق علي ذلك فإني كنت منتظرا لذلك على طول دهري ومستعدا

له بجهدى وقد ألقى الحكماء ليس من الحكمة أن يحذر الإنسان ما يتيقن وقوعه وكذلك قالوا إن من يرث مقامه نجا أولاده فليس من محكم الأموات وأنا وإن ينست من العود إليكم فقد علمتم لحاقكم بي حقا فإياكم والبخل فإنه يكسبكم في أعين الناس حقارة وإن الإحسان يزيد في صداقة الأصدقاء وينقص من عداوة الأعداء وإياكم ومخالطة الأشرار وأطيعوا أكابركم واحرصوا ألسنتكم لتبقى أسراركم مصونة ولا تؤثروا المال على الذكر الحسن فإن المال فان والذكر باق

ذكر ما نقل من الثبات عند الممات

عن نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو الحسين بن النقوم قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال أخبرنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال أخبرنا السري بن يحيى قال حدثنا شعبة بن إبراهيم التيمي قال حدثنا سيف بن عمر التيمي عن الوليد بن كعب عن أبيه عن علي عليه السلام قال طلب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم أن يرضه فقال يا أبا بكر هو إسلاء لأهلي أن يرضوني وقد وقع أجرك على الله عز و جل

وحدثنا سيف عن بشر بن الفضل عن سالم عن أبيه قال

جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله إنذني لي أن أمرضك وأكون الذي أقوم عليك فقال يا أبا بكر إني إن لم أحمل أزواجي وبناتي وأهل بيتي علاجي ازدادت مصيبي عليهم عظما وقد وقع أجرك على الله تعالى

أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا اسماعيل قال أخبرنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضوان الله عليها مات رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيتي ويومي فأخذت أدعو الله عز

وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذاك فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى انفراد بإخراجه البخاري

باب ما نقل من الثبات عند الممات عن كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٥١ ق ٥١٣ هـ

أخبرنا محمد بن القاسم السلامي قال أحمد بن عبيد الله قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مالك بن مغول عن أبي السفر قال

مرض أبو بكر رضي الله عنه فعاده الناس فقالوا ألا ندعو لك الطبيب قال قد رأيت قالوا فأبي شيء قال لك قال قال إني فعال لما أريد

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال

حدثني أبي قال حدثنا محمد بن مبشر قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ثقل أبو بكر رضي الله عنه قال أي يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فأي يوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال قلنا يوم الاثنين قال فإني أرجو ما بيني وبين الليل قالت وكان عليه ثوب به ردع من مشق قال إذا أنا مت فاغسلوا ثوبي هذا وضموا إليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أثواب فقلنا أفلا نجعلها جددا كلها قال لا إنما هو للمهلة فمات ليلة الثلاثاء

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا علي بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني خلف عن هشام قال حدثنا أبو شهاب الحنات عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال لما احتضر أبو بكر جاءت عائشة رضوان الله عليها فتمثلت بهذا البيت ... لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ...

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت هذه قراءة أبي سكرة الحق ذكر وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٤٠ ق ٥ ٢٣ هـ

أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا ابن المظفر قال أخبرنا ابن أعين قال حدثنا الفريابي قال حدثنا البخاري قال حدثنا موسى بن

إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال

لما طعن عمر قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة فقال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام فدخلوا عليه وفيهم رجل شاب فإذا إزاره يمس الأرض فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه فمضى وجاء فقال أذنت فقال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم

وقل يستأذن عمر فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين قال الهيثمي رجالهما ثقات ذكر وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤٧ ق ٥ ٣٥ هـ

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي عن أبيه عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان إن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعتق عشرين مملوكاً له ودعا بسر أويل فشدّها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام وقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر وإنهم قالوا اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو علي بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني الحارث بن محمد التميمي قال حدثني أبو الحسن علي

بن محمد القرشي عن سعيد بن مسلم بن بانك عن أبيه أن عثمان بن عفان قال متمثلا يوم دخل عليه فقتل ...
أرى الموت لا يبقى عزيزا ... ولم يدع لعاد ملاذا في البلاد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٣ ق ٥ ٤٠ هـ

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف
قال أخبرنا الحسين بن الفهم محمد بن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا فطر بن خليفة قال حدثني أبو
الطفيل قال

دعا علي الناس إلى البيعة فجاءه عبدالرحمن بن ملجم فرده مرتين ثم أتاه فقال ما يجبس أشقاها لتخضبن أو
لتصبغن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين ... اشد حيازيمك للموت ... فإن الموت لا قبك
... ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديك ...

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثني عبدالله
بن يونس بن بكير قال حدثني أبي قال حدثني علي بن أبي فاطمة العنوي قال حدثني الأصعب الحنظلي قال
لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رضي الله عنه أتاه ابن النباح

حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متناقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام يمشي وهو
يقول ... شد حيازيمك للموت ... فإن الموت لا قبك ... ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديك ...
فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبدالرحمن بن ملجم فضربه قال القرشي وحدثني عبدالله بن علي أن عليا لما
ضرب أوصى بنيه ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبضه الله تبارك وتعالى

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٣ ٥٠ هـ

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو علي بن
صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا اسحاق بن إسماعيل قال حدثني أحمد بن عبد الجبار وقال حدثنا
سفيان بن عيينة عن رقية بن مصقلة قال
لما احتضر الحسن بن علي قال أخرجوا فراشي إلى صحن الدار قال فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إني
أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي

سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ١٢ هـ

حضر يوم اليمامة فأخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم شاله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد إلا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إلى أن قتل
عبدالله بن جحش بن رباب رضي الله عنه ٥٣ هـ

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا
الحسين بن الفهم

قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد بيوم

اللهم إذا لاقوا هؤلاء غدا فإني أقسم عليك لما يقتلونني ويقتلوا بطني ويجدعوني فإذا قلت لي لم فعل بك هذا فأقول اللهم فيك فبات فلما التقوا فعل ذلك به

أخبرنا الحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا طاهر بن عيسى المصري قال حدثنا أصبغ بن الفرج قال حدثنا ابن وهب قال حدثني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال

حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تدعو الله فخلوا في ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيت غدا قلت يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

عمير بن أبي وقاص أخو سعد ١٤ ق ٥ ٥٢

كان يطلب الشهادة أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إلى بدر يتوارى فقلت مالك يا أخي فقال إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردني وأنا أحب الخروج

لعل الله يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكانت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبد ود

عامر بن فهيرة رضي الله عنه ٣٦ ق ٥ ٤٥

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر عن من سمي من رجاله أن جبار بن سلمى الكلبى طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فأنقذه فقال عامر فزت والله ورب الكعبة

بلال بن رباح رضي الله عنه ٥٢٠

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني أبو الحسين علي بن محمد قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز

قال بلال حين حضرته الوفاة غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه قال تقول امرأته وابلا لا قال يقول هو وافر حاه عمار بن ياسر رضي الله عنه ٥٧ ق ٥ ٣٧٥

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي العمري قال حدثنا محمد بن سلمان بن أبي الرجاء قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا جعفر بن عمرو الضمري عن أبي سنان الدؤلي قال

رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتى بقدر من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الأجابة محمدا وحزبه إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن

زيد بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنهما ٥١٢

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا خالد بن البجلي قال حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأخيه زيد يوم أحد أقسمت عليك إلا لبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك قال أريد بنفسي ما تريد بنفسك

قال ابن سعد وحدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الجحاف بن عبد الرحمن عن أبيه قال كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة فجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية

أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله شهد بدر رضي الله عنه ٥١٢

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن أسلم قال لما كان يوم اليمامة واصطف الناس للقتال كان أول من جرح أبو عقيل رمي بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فأخرج السهم فوهن له شقه الأيسر وجر إلى الرحل فلما حمي القتال وانهمز المسلمون سمع معن بن عدي يصيح يا آل الأنصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض أبو عقيل فقلت ما تريد قال قد فوه المنادي باسمي فقلت ما يعني الجرحي فقال أنا من

الأنصار وأنا أجيبه ولو حبوا فتحزم وأخذ السيف ثم جعل ينادي يا آل الأنصار كرة كيوم حنين قال ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحة من المنكب فقلت أبا عقيل فقال ليبيك بلسان ملثات لمن الدبرة فقلت أبشر قد قتل عدو الله فرفع رأسه أو إصبه إلى السماء يحمد الله ومات ي C قال ابن عمر فأخبرت عمر فقال رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها

سعد بن خيثمة بن الحارث أحد نقباء الأنصار رضي الله عنه ٥٢

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال

لما ندب رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس إلى بدر قال له أبوه لا بد لأحدنا أن يقيم فأثرتني بالخروج وأقم مع نسائك فأبي سعد وقال لو كان

غير الجنة آثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر
سعد بن الربيع بن عمرو أحد النقباء رضي الله عنه ٥٣

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا
الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا معن قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال
لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله
فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لآتيه
بخبرك قال فإذهب إليه فأقرأه مني السلام وأخبره أني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وإن قد أنفذت مقاتلي وأخبر
قومك أنه لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد منهم حي

عبدالله بن رواحة أحد نقباء الأنصار رضي الله عنه ٥٨

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا حبيب بن
الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن
اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج إلى مؤتة قال للمسلمين صحبكم الله ودفع عنكم
قال عبدالله بن رواحة ... لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ... أو طعنة بيدي
حوران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا ... حتى يقولوا إذا مروا على حدثي ... أرشدك الله من غاز وقد
رشدنا

قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت
إليه المستعربة من لحم وجدام وبلقين وبهرا وبلبي في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا قال فشجع عبدالله بن رواحة الناس ثم قال والله يا قوم إن
الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا
الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فانطلقوا وإنما هي إحدى الحسينيين إما ظهور وإما شهادة قال فقال الناس قد
والله صدق ابن رواحة فمضوا

أخبرنا ابن ناصر وعلي بن أبي عمر قال أخبرنا رزق الله وطراد قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا
الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد القلوس بن عبد الواحد قال
حدثني الحكم بن عبد السلام إن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبدالله بن رواحة يا عبدالله بن
رواحه وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال
وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فأصيبت إصبه فارتجز فجعل يقول ... هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل
الله ما لقيت ... يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت ... وما تمنيت فقد لقيت ... إن
يفعلي فعلهما فقد هديت ... وإن تأخرت فقد شقيت ...

ثم قال يا نفس إلى أي شيء تتوقين إلى فلانة فهي طالق ثلاثا

وإلى فلان وإلى فلان غلمان له وإلى معجف حائط له فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ... يا نفس مالك
تكرهين الجنة ... أقسم بالله لتنزلنه ... طائفة أولا لتكرهنه ... فطالما قد كنت مطمئنة ... هل أنت إلا نطفة في
شبهه ... قد أجلب الناس وشدوا الرنه ...

عمير بن الحمام قتل ببدر رضي الله عنه ٥٢

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا هاشم قال حدثنا سليمان بن ثابت عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام يخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحملك على قولك يخ

بخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج ثمرات من قرنه فجعل
يأكل منهم ثم قال إن أنا حييت حتى آكل ثمراتي هذه إنما حياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى
قتل

معاذ بن جبل رضي الله عنه ٢٠ ق ٥ ١٨ هـ

أخبرنا محمد بن أبي الطاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال حدثنا ابن
الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد
عن عبد الله بن رافع قال

لما أصيب أبو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع
الله يرفع عنا هذا الرجز قال إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وموت

الصالحين قبلكم وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم أيها الناس أريع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء
منهن فلا يدركه قالوا وما هي قال يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر ويقول
الرجل والله ما أدري على ما أنا لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ويعطي الرجل المال من مال الله
على أن يتكلم الذي يستخط الله اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال كيف
تجدانكما قالوا يا أبانا الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين قال ستجداني إن شاء الله من الصابرين ثم طعت
امرأتاه فهلكتنا وطعن هو في إمامه فجعل يمسه بفيه يقول اللهم إنما صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير
حتى هلك

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حميد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبو جعفر اليقطيني قال حدثنا
الحسين بن عبد الله القطان قال حدثنا عامر بن سيار قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن غنم عن الحارث بن عميرة قال

لما طعن معاذ فقال حين النزاع ونزع نزعاً شديداً لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق من غمرة ففتح طرفه ثم قال رب
اخترني

خنقك فوعزتك إنك لتعلم أن قلبي يحبك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شيبان عن

الأعمش عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال

إني لجالس عند معاذ بن جبل وهو يموت فهو يغمى عليه مرة ويفيق مرة فسمعتة يقول عند إفاقتة اخنق خنقك فوعزتك إني أحبك

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا ابن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال لما حضره الموت قال

مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم كنت

أخافك فأنا اليوم أرجوك اللهم إنك تعلم أي لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأثمار ولا لغرس الأشجار ولكن لظماً الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٨

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو جعفر عن نافع عن ابن عمر قال

وجد أو وجدنا فيما أقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف

أبو سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٢٠

أخبرنا محمد بن طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن

حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الفضل بن دكين

قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق قال

لما حضر أبا سفيان بن الحارث الوفاة قال لأهله لا تبكوا علي فإني لم أنتطق بخطيئة منذ أسلمت

سلمان الفارسي رضي الله عنه ٥٣٦

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا سليمان قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا شيبان

عن فراس عن الشعبي قال حدثني الجزل عن امرأة سلمان بغيرة قالت

لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال افتحي هذه الأبواب فإني لي اليوم زوار لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال أديفيه في قور ففعلت ثم قال انضحيه حول

فراشي ثم انزلي وامكثي فسوف تطلعين فتريني على فراشي فاطلعت فإذا هو قد مات

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٥٣٦

أخبرنا عمر بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا ابن عبد الله الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن بن العباس قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا يحيى بن سليم عن

اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال
لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لم أتكلم بهذا
اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة

على العز وأحب الموت على الحياة حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم
أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان
قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني الربيع بن ثعلب قال حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة قال
لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له ما تشتهي قال أشتهي الجنة قالوا فما تشتهي قال الذنوب قالوا
أفلا ندعوا لك الطبيب قال الطبيب أمرضني لقد عشت فيكم علي خلال ثلاث الفقر فيكم أحب إلي من الغنى
والضعة فيكم أحب إلي من الشرف وإن من حمدي منكم ولا مني في الحق سواء ثم قال
أصبحنا قالوا نعم قال اللهم إني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم
حبيب بن عدي رضي الله عنه ٥٥

أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا ابن أعين

قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم قال أخبرنا ابن شهاب
قال أخبرني ابن أسيد بن جارية عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة عينا فأسر منهم
حبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال
دعوني أصلي ركعتين قال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع أزدت وقال ... فلست أبالي حين أقتل مسلما ...
على أي جنب كان في الله مصرعي ... وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزوع ...
ثم قتلوه

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن عبد الله قال
حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا ثور بن يزيد
قال حدثنا خالد بن معدان قال قال سعيد بن عامر بن جذيم
شهدت مصرع حبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا أتحب أن محمدا مكانك فقال والله ما
أحب أني في أهلي وولدي وأن محمدا شيك بشوكة ثم نادى يا محمد
البراء بن مالك أخو أنس رضي الله عنه ٥٢٠

أخبرنا أبو البركات بن علي البزار قال أخبرنا أحمد بن علي القرشي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال
أخبرنا محمد بن عبد

الرحمن قال حدثنا هبة الله بن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن عزيز قال حدثني سلامة بن روح عن عقيل عن
ابن شهاب عن أنس قال

لقي أخي البراء زحفا من المشركين فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبي صلى الله عليه

و سلم فمئحوا أكتافهم وقتل شهيدا

ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ٥١٢

انبأنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تمنط ولبس ثوبين أبيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال

اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء فبئس ما عودتكم أقرانكم خلوا

بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل

عمرو بن الجموح رضي الله عنه ٥٣

كان أعرج فلم يشهد بدرًا فلما حضرت أحد أراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني يريدون أن يجسوني عن الخروج وإني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال أما أنت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة فتركوه قالت امرأته فكأني أنظر إليه موليا قد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني إلى حزبي وهي منازل بني سلمة فقتل هو وابنه خلاد

عبادة بن الصامت رضي الله عنه ٣٨ ق ٥ ٥٣٤

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن

الصنابحي قال

دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا قد حدثتكموه إلا حديثنا واحدا سوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم على النار انفرادا بإخراجه مسلم رحمه الله

زيد بن الدثنة رضي الله عنه ٥٥

استؤسر يوم الرجيع مع خبيب فقدموه للقتل فقالوا ننشدك الله أتحب أنك الآن في أهلِكَ وأن محمدا مكانك قال والله ما أحب أن محمدا يشاك في مكانه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي

أبو الدرداء رضي الله عنه ٣٢ هـ

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا معاوية

بن قرة

أن أبا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا ما تشتكي قال اشتكى ذنوبي قالوا فما تشتهي قال أشتهي
الجنة قالوا أفلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي أضجعتني

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال حدثنا اسماعيل بن
عبيد الله أن أبا مسلم قال

جئت أبا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال ألا رجل يعمل مثل مصرعي هذا ألا رجل يعمل مثل يومي هذا ألا رجل
يعمل مثل ساعتني هذه ثم قبض
خالد بن الوليد رضي الله عنه ٥٢١

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا عبدالعزيز بن الحسن الغراب قال أخبرنا أبي قال
حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن
عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه

أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة قال لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو
رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي فلا نامت عين الجبناء

حرام بن ملحان رضي الله عنه ٥٣

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني
أبي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال اسحاق عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث حراما خاله أخا أم سليم يوم بئر معونة قال لهم حرام تؤمنوني
أبلغكم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومؤوا إلى رجل منهم من خلفه
فقطعنه حتى أنفذه بالرمح فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة

أبو بكر رضي الله عنه ٥٥٢

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو
بكر القرشي

قال حدثنا أبي قال أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثني عيينة بن عبدالرحمن قال حدثني أبي

أن أبا بكر لما ثقل بكت ابنته فقال لا تبك قالت يا أبتاه إن لم أبك عليك فعلى من أبكي فوالذي نفسي بيده ما
في الأرض نفس أحب إلي أن تكون خرجت من نفسي هذه ولا نفس هذا الباب ثم أقبل على جمرات فقال ألا
أخبرك لماذا خشيتته والله أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام

أبو هريرة رضي الله عنه ٥٥٩

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان
قال حدثنا أبو بكر القرشي عن يحيى بن معين قال حدثنا معن قال حدثنا مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري قال

دخل مروان على أبي هريرة رضي الله عنه في شكواه الذي مات فيه فقال شفاك الله فقال أبو هريرة اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات رحمه الله

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٢٠ ق ٥ ٥٦٠

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني هارون بن سفيان عن عبد الله السهمي قال ثمامة بن كلثوم إن معاوية قال يا يزيد إذا وفي أجلي فول غسلني رجلا ليبيبا ثم اعمد إلى مندبل في الخزانة فيه ثوب من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراضنة من شعره وأظفاره فاستودع القراضنة أنفي وفمي وأذني وعيني واجعل الثوب على جسدي دون أكفاني فإن أدرجتموني ووضعتموني في حفرتي فخلوا بين معاوية وأرحم الراحمين

عبدالله بن الزبير رضي الله عنه

٧٣ ١

أنبأنا علي بن عبدالله قال أخبرنا أبو جعفر بن مسلمة عن أبي عبيد المرزباني قال حدثنا أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا القري قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذراع قال حدثنا الوليد بن هشام العمجدي قال أخبرنا عبدالله بن المغيرة عن المطيعي عن أبيه عن عروة قال أتيت عبدالله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت لقد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال ... فرت سلامان وفرت النمر ... وقد نلاقي معهم فلا نفر ... فقلت له قد أخذت دار فلان ودار فلان فقال

اصبر عصام إنه شر باق ... قد سك أصحابك ضرب الأعناق ... وقامت الحرب بنا على ساق ... فعرفت أنه لا يسلم نفسه فغاطني فقلت إنهم والله إن يأخذوك يقطعوك إربا إربا فقال ... ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي ... وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع ...

فعرفت أنه لا يمكن من نفسه

عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه نحو ٣٣ هـ

قد ذكرنا عنه فيما تقدم أنه أسر فلما أرادوا قتله بكى وقال إنما أبكي إذ ليس لي إلا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله عز وجل كنت أحب أن يكون لي أنفوس بعدد كل شعرة في ثم يفعل بي هذا أنس بن مالك رضي الله عنه ١٠ ق ٥ ٩٣ هـ

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا فهد بن حيان قال حدثنا حفص بن

عبد الملك قال سمعت أنس بن سيرين يقول
شهدت أنس بن مالك وحضره الممات فجعل يقول لقتوني لا إله إلا الله فلم يزل يقوها حتى قبض رحمه الله

ذكر ما روي من الثبات عند الممات عن التابعين ومن بعدهم

علقمة بن قيس رضي الله عنه ٥٦٢

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا محمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو محمد بن
حيان قال حدثنا أحمد بن علي بن الجارود قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأشعث
عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة أنه قال
لا تنعوني كنعي الجاهلية ولا تؤذنوا بي أحدا وأغلقوا الأبواب ولا تتبعني امرأة ولا تتبعوني بنار وإن استطعتم أن
يكون آخر كلامي لا إله إلا الله ففعلوا

عمرو بن عتبة رحمة الله عليه

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن
مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير
عن عبد الرحمن بن زيد قال

خرجنا في جيش فيهم عمرو بن عتبة فخرج وعليه جبة جديدة بيضاء فقال ما أحسن الدم يتحدر على هذه
فخرج فتعرض للقصر فأصابه حجر فشججه فتحدر عليها الدم ثم مات منها
ولما أصابه الحجر فشججه جعل يلمسها بيده ويقول إنها صغيرة وإن الله عز وجل ليبارك في الصغير
الحسن البصري رحمة الله عليه ٢١ ١١٠ هـ

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا ابن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن علي قال
حدثنا أحمد بن علي بن المثني قال حدثنا سليمان بن داوود أبو الربيع قال حدثنا

بقية عن أبان بن محبر عن الحسن

أنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه فقالوا زدنا منك كلمات ينفعنا الله عز وجل بمن قال إني
مزودكم ثلاث كلمات ثم قوموا ودعوني لما توجهت له
ما نهيتم عنه من أمر فكونوا من أترك الناس له وما أمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به واعلموا أن
خطاكم خطوة لكم وخطوة عليكم فانظروا أين تغدون وأين تروحون
وقال الحسن بن دينار كان الحسن البصري يغمى عليه ثم يفيق ويقول صبرا واحتسابا وتسليما لأمر الله حتى
قبض رحمه الله

محمد بن سيرين رحمة الله عليه ٣٣ ١١٠ هـ

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو
علي بن صفوان قال

حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا هارون بن أبي يحيى أنه حديث عن الحسن بن دينار أن محمد بن سيرين كان يقول وهو في الموت في سبيل الله نفسي أعز الأنفس علي

الربيع بن خيثم رحمة الله عليه

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا داوود بن عمرو الضبي قال حدثنا عبدالرحمن ابن مهدي عن سفيان عن سرية الربيع قالت

لما احتضر الربيع بكت ابنته فقال يا بنية لا تبكي ولكن قولي يا بشرى اليوم لقي أبي الخير مطرف بن عبدالله رحمه الله ٥٨٧

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال

أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا روح بن المسيب عن عبدالله بن مسلم العبدي قال قال مطرف لما حضره الموت اللهم خير لي في الذي قضيته علي من أمر الدنيا والآخرة وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فخنم فيه القرآن قبل أن يموت

مجاهد بن جبر رحمه الله ٢١ ١٠٤ هـ أو نحو ذلك

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محبوب قال أخبرنا أحمد بن محمد البرداني قال أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا ابن مرزوق قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا حنبل بن اسحاق قال سمعت الفضل بن دكين قال مات مجاهد وهو ساجد

سعيد بن جبيرة رحمة الله عليه ٤٥ ٩٥ هـ

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي صقر قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن مطيف قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي قال حدثنا هارون بن عيسى قال حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ قال حدثنا حرملة بن عمران قال حدثنا ابن ذكوان

أن الحجاج بعث إلى سعيد بن جبيرة فأصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة أيام رآه يصوم فماره ويقوم ليله فقال له الرسول والله إني لأعلم أي ذاهب بك إلى من يقتلك فاذهب أي الطريق شئت فقال له سعيد إنه سيبلغ الحجاج إنك قد أخذتني فإن خليت عني خفت أن يقتلك ولكن اذهب بي إليه فذهب به فلما دخل قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبيرة قال شقي بن كسير

فقال أمي سميتني قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تطفى قال لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت لها غيرك فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أن قال بت في علمك قال إذا أسوءك ولا أسرك قال بت قال نعم ظهر منك جور في حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله قال والله

لأقطعنك قطعاً قال إذا تفسد علي دنياي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك قال الويل لك قال الويل لمن
زحزح عن الجنة وأدخل النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدًا رسول الله فلما ذهبوا به ليقتل تيسم فقال الحجاج مم ضحكت قال من جرأتك على الله عز وجل فقال
أضجعوه للذبح فأضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض فقال اقلبوا ظهره إلى القبلة فقراً
سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقراً سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن بن أبي الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي
إلا ثلاثاً حتى وقع الدود في جوفه فمات
حياة بن شريح أبو زيد التجيبي رحمه الله ٥١٥٨ هـ

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا علي بن أحمد بن البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال حدثني أبو بكر الآجري
قال حدثنا أبو نصر بن كردي قال حدثنا المروزي قال سمعت أبا بكر بن أبي عون يقول

حدثنا أبو عبد الله البصري قال حدثنا محرز بن يسار اليشكري قال
لما قدم أبو عون مصر واستولى على البلد أرسل إلى حيوة بن شريح فجاء فقال إنا معشر الملوك لا نعصى فمن
عصانا قتلناه قد وليتك القضاة قال أوامر أهلي قال اذهب فجاء إلى أهله فغسل رأسه ولحيته ونال شيئاً من
الطيب ولبس أنظف ما قدر عليه من الثياب ثم جاء فدخل عليه فقال من جعل السحرة أولى بما قالوا منا فاقض
ما أنت قاض فلست أتولى لك شيئاً قال فأذن له فرجع
محمد بن المنكدر رحمه الله ٥٤ ٥١٣٠ هـ

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه قال حدثنا
يعقوب بن سفيان قال حدثني زيد بن بشر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن زيد قال أتى صفوان بن سليم
إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال
يا أبا عبد الله كأي أراك قد شق عليك الموت فما زال يهون عليه

الأمر وينجلي عن محمد حتى لكأن وجهه المصاييح ثم قال له محمد لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه
الله

صفوان بن سليم رحمه الله ٦٠ ٥١٣٢ هـ

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال أخبرنا
محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم قال حدثنا أبو مصعب قال قال لي ابن أبي
حازم دخلت أنا وأبي نسأل عن صفوان بن سليم وهو في مصلاه فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه فأخبرني
مولاته أن ساعة خرجتم مات

خيشمة بن عبد الرحمن رحمه الله

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني خلاد بن أسلم قال حدثنا سعيد بن خيشم عن محمد بن خالد الضبي قال

لم نكن ندرى كيف يقرأ خيشمة القرآن حتى مرض فجاءته امرأته فجلست تبكي فقال ما يبكيك الموت لا بد منه فقالت الرجال بعدك علي حرام فقال ما كل هذا أردت منك إنما كنت أخاف رجلا واحدا وهو أخي محمد وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت أن يشرب في بيتي الشراب بعد إذ القرآن يتلى فيه في كل ثلاث طلحة بن مصرف رحمه الله ٥١٢ هـ
أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال

أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا محمد بن فضل عن أبيه قال دخلنا على طلحة بن مصرف نعوذ فقال له أبو كعب شفاك الله فقال أستخير الله قال الأشج وحدثنا ابن ادريس عن ليث قال حدثنا طلحة بن مصرف في مرضه الذي مات فيه أن طاووسا كان يكره الأنين فما سمع طلحة ينن حتى مات زبيد الياامي رحمه الله ٥١٢ هـ

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أبو علي التميمي قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو سعيد الأشج قال حدثني الحاربي عن سفيان قال دخلنا على زبيد نعوذ فقلنا شفاك الله فقال أستخير الله

رجل من الصدر الأول

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا داوود بن المخبر قال حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول احتضر رجل من الصدر الأول فقال لابنه اقعد عند رأسي فلقني لا إله إلا الله بما أرجو نجاتي نفسي لا إله إلا الله ثم قضى محمد بن واسع رحمه الله ٥١٢ هـ

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي العميري قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الفاصي قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد المرواني قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا العتيبي قال حدثني محمد بن عبد الله مولى الثقفين قال

دخلنا على محمد بن واسع وهو يقضي فقال يا أخوتاه هبوني وإياكم سألتنا الله الرجعة وأعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا أنفسكم

ثابت البناني رحمه الله ٤١ ٢٧ ٥١

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا عبدالقادر بن يوسف قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن مالك قال حدثنا
عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا جعفر قال حدثنا محمد بن ثابت البناني قال
ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت يا أبة قل لا إله إلا الله فقال يا بني حل عني فإني في وردي السادس أو
السابع

مالك بن دينار رحمه الله ١٣١ ٥١

أخبرنا أحمد بن أحمد الهاشمي قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا علي بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان
قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني أحمد بن محمد بن عبدالله المالكي قال سهل بن اسماعيل قال حدثنا عمارة
بن زاذان أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال
لولا أي أكره أن أصنع ما لم يصنعه أحد كان قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت أن يقيدوني ويجمعوا يدي إلى
عنقي فينطلقوا بي على تلك الحالة حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق
وقال غير أحمد بن محمد فإذا سألتني ربي فقال قلت أي رب لم أرض نفسي طرفة عين قط
أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان
قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني أسيد بن عاصم قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حزم قال

دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه وهو يكابد بنفسه فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إنك
تعلم أي لم أكن أحب البقاء في الدنيا ليطن ولا لفرج
سليمان التيمي رحمه الله ٣٣٤ ٣١ ٤٤

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن عبدالله قال حدثنا أبو
حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق قال سمعت سوار بن عبدالله قال سمعت المعتمر يقول
قال لي أبي حين حضره الموت يا بني حدثني بالرخص لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به

عون بن عبدالله رحمه الله نحو

١١٥

أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين
بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا بكار قال
كان ابن عون في مرضه أصبر من أنت وما رأيته يشكو شيئا من علته حتى مات
عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ٦١ ١٠ ٥١

أخبرنا الحسن بن محبوب قال أخبرنا طراد بن محمد قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أن الحسين بن
صفوان حدثهم قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا هشام بن

عبدالله الرازي قال حدثنا أبو زيد الدمشقي قال

لما ثقل عمر بن عبدالعزيز دعي له طبيب فلما نظر إليه قال أرى الرجل قد سقي السم ولا آمن عليه الموت
فرفع عمر بصره فقال

ولا يأمن الموت على من لم يسق السم قال الطبيب هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين قال نعم قد عرفت حين
وقع في بطني قال فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك فقال ربي خير مذهب إليه والله لو علمت
أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته اللهم خر لعمر في لقائك فلم يلبث إلا أياما حتى
مات

أخبرنا محمد بن الحسين الحاصي قال أخبرنا أبو الحسين بن المهدي قال أخبرنا أبو أحمد بن عبدالله بن جامع قال
أخبرنا محمد بن سعد الحرايبي قال حدثنا هلال بن العلاء قال حدثني أبي قال حدثنا عبدالرحمن بن عون الرقي عن
عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبدالعزيز قال

اخرجوا عني فلا يبقى أحد فخرجوا فقعوا على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه أنس
ولا جان ثم قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هدي
الصوت فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فوجدوه قد قبض وغمض وسوى

حسان بن أبي سنان رضي الله عنه ٦٠ ١٨٠ هـ

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال أخبرنا ابن أخي سمي
قال حدثنا جعفر الخواص قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا حاتم بن سليمان قال
حدثنا عاصم بن قره هل قال دخلنا على حسان بن أبي سنان وقد حضره الموت فقال له بعض أخوانه أتجد كربا
شديدا فبكى ثم قال

إن ذلك ثم قال ينبغي للمؤمنين أن يسألوا عن كرب الموت وألمه لما يرجون من السرور في لقاء الله عز وجل

أبو بكر بن عبدالله بن أبي مریم الغساني رحمه الله

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا
محمد بن ابراهيم

قال حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت أبا أيوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول عدت أبا بكر بن أبي
مریم وهو في النزاع فقلت له رحمك الله لو جرعت جرعة ماء فقال بيده لا
ثم جاء الليل فقال أذن فقلت نعم فقطرنا في فمه قطرة ماء ثم مات

مالك بن أنس رحمه الله عليه ٩٣ ١٧٩ هـ

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أبو أيوب الجلاب قال
أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا ابن أبي أويس قال اشتكى مالك أياما يسيرة
فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قال تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد

عبدالله بن عبدالعزيز العمري رحمة الله عليه ١١٨ ٥١٨٤
أخبرنا أحمد بن محمد المذاري قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن

البناء قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني ابن
زيد النميري قال حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبدالله بن عبدالعزيز العمري عند موته
بنعمة ربي أحدث إني لم أصبح أملك إلا سبعة دراهم من لجاء شجر فتلته بيدي وبنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا
أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها
علي بن صالح رحمه الله ٥١٥٤

أخبرنا الحدثنان ابن عبد الملك وابن ناصر قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد قال قرئ علي أبي علي بن شاذان
أن

أحمد بن كامل القاضي أخبرهم قال حدثنا عيسى بن اسحاق الأنصاري قال أحمد بن عمران البغدادي قال
حدثنا يحيى بن آدم قال قال الحسن بن حي قال لي أخي علي في الليلة التي توفي فيها
اسقني ماء وكنت قائما أصلي فلما قضيت صلاتي أتيت به ماء فقلت يا أخي هذا ماء قال قد شربت الساعة قلت
ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي
أنت وأخوك وأبوك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه
عبدالله بن ادريس رحمه الله ١٢٠ ٥١٩٢

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني محمد بن علي الصوري قال حدثنا
عبدالرحمن بن عمر الحصري قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي قال سمعت
حسين بن عمرو

العنقري قال لما نزل بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف
ختمة

أبو بكر بن عياش رحمه الله ٥١٩٣

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله قال حدثنا
جعفر بن محمد بن نصر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق قال سمعت الحماني يقول لما حضرت أبا بكر بن
عياش الوفاة بكت أخته فقال

لا تبك انظري إلى تلك الخزانة أو الزاوية التي في البيت قد ختم أخوك في هذه الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة

معروف الكرخي رحمه الله ٥٢٠٠

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا أبو الفضل بن أحمد الحداد قال أخبرنا أحمد بن عبدالله الأصبهاني قال
سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت أبا بكر الزجاج يقول قلت لمعروف
الكرخي في علته أوص فقال

إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فإنني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلت إليها عريانا

عبدالله بن مرزوق الزاهد رحمه الله

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن محمد بن هبة الله الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا عبدالله بن السري قال حدثني سلامة بن عبدالله بن مرزوق قال قال عبدالله بن مرزوق في مرضه يا سلامة إن لي إليك حاجة قلت ما هي قال تحملني فتطرحني على تلك المذبة لعلي أموت عليها فيرى مكاني فيرحمني

عبدالله بن المبارك رحمه الله ١١٨ ١٨١ هـ

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم

الأصبهاني قال حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف قال حدثنا عبدالرحمن بن الحسن قال حدثنا أبو أسامة الكلبي قال حدثنا الحسن بن الربيع قال

سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة وأقبل نصير يقول له يا أبا عبدالرحمن قل لا إله إلا الله فقال يا نصير قد ترى مقدره الكلام فإذا سمعني قد قلتها فلا ترددها حتى تسمعني قد أحدثت بعدها كلاما وإنما كانوا يستحبون أن يكون آخر كلام العبد ذلك آدم بن أبي إياس العسقلاني رحمه الله ٢٢١ هـ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت

قال أخبرنا أحمد بن عبدالواحد قال حدثنا اسماعيل بن سعيد المعدل قال حدثنا أبو علي الكوكبي قال حدثني أبو علي المقدسي قال

لما حضرت آدم بن إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ثم قال مجي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع كنت أوملك لهذا اليوم كنت أرجوك ثم قال لا إله إلا الله ثم قضى أحمد بن حنبل رحمه الله ١٦٤ ٢٤١ هـ

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا عبدالقادر بن محمد قال أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال أخبرنا علي بن عبدالعزيز بن مردك قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا صالح بن أحمد قال حدثنا

أبو بكر الأحول أبي فقال يا أبا عبدالله إن عرضت على السيف تجيب قال لا قال صالح وقال لي أبي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاوس أنه كان يكره الأنين فقرأته عليه فلم يعن إلا في الليلة التي توفي فيها

أخبرنا محمد بن عبدالملك بن خيرون قال أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عمروية ويعرف بابن علم قال سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده وبيدي الخرقه لأشد بها لحييه فجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده

هكذا لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا أبة أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت
تعرق حتى نقول قد قبضت ثم تعود فتقول لا لا بعد فقال لي
يا بني ما تدري قلت لا قال إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض علي أنامله يقول لي يا أحمد فتني فأقول له لا بعد
حتى أموت

أبو زرعة الرازي رحمه الله ٢٠٠ ٢٦٤ هـ

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال أخبرنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن فضالة
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان قال سمعت أبا جعفر التستري يقول
حضرنا أبا زرعة وكان في السوق وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر شاذان وجماعة من العلماء فذكروا
حديث التلقين وقوله عليه السلام لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فاستحيوا من أبي زرعة وهاجوا أن يلقنوه فقالوا
تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاک بن مخلد عن عبدالحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز
والباقون سكوت فقال أبو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عبدالحميد بن
جعفر عن صالح عن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله

محمد بن أسلم الطوسي رحمة الله عليه ٥٢٤٢

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبدالله قال حدثني أبي قال حدثنا خلي أحمد بن
محمد بن يوسف قال حدثنا أبي قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن القاسم خادم ابن أسلم قال
دخلت عليه قبل موته بأربعة أيام فقال تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير قد نزل بي الموت وقد من الله
تعالى علي أنه ليس عندي درهم يحاسني عليه أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت واعلم أي أخرج من
الدنيا وليس أدع ميراثا غير كسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ فيه وكتبي هذه وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين
درهما

فقال هذه لابني أهداه له قريب له ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت ومالك
لأبيك فكفنونني فيها فإذا أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتني فلا تشتروا بخمسة عشر وابسطوا علي جنازتي
لبدي وغطوا عليها بكسائي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ فيه ثم مات في اليوم الرابع
ذو النون المصري رحمه الله ١٥٧ ٢٤٥ هـ

أخبرنا عمر بن مطرف قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالعزيز بن علي قال أخبرنا ابن جهضم قال
أخبرنا أحمد بن

محمد بن عيسى قال حدثني يوسف بن الحسين قال فتح بن شخرف دخلت علي ذي النون عند موته فقلت
كيف تجدك فقال ... أموت وما ماتت إليك صبابتي ... ولا رويت من صدق حبك أو طاري ... مناي المنى كل
المنى أنت لي منى ... وأنت الغنى كل الغنى عند إقناري ... وأنت مدى سؤلي وغاية رغبتي ... وموضع آمالي

ومكون إضماري ... تحمل قلبي فيك مالا أبته ... وإن طال سقمي فيك أو طال إضراري ... وبين ضلوعي
منك مالا أبته ... ولم أبدأ لأهل ولا جار ... سرائر لا تخفي عليك خفيها ... وإن لم أبح حتى التنادي
بأسراري ... فهب لي نسيماً منك أحيا بروحه ... وجد لي ببسر منك يطرد إعساري

أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من العلم في أيديهم عشر معشار ... وعلمتهم علما فباتوا بنوره ... وبان
لهم منه معالم أسرار ... معابنه للغيب حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار ... فأبصارهم محجوبة
وقلوبهم ... تراك بأوهام حديدات أبصار ... ألت دليل المرء إن هم تحيروا ... وعصمة من أمسى على جرف
هار ...

قال الشيخ ابن شخرف فلما ثقل قلت له كيف تجردك فأنشأ يقول ... ومالي سوى الإطراق والصمت حيلة ...
ووضعي على خدي يدي عند تذكري ... وإن طرقتني عبرة بعد عبرة ... تجرعتها حتى إذا عيل تصبيري ...
أفضت دموعاً حمة مستهلهة ... أطفئ بها حراً تضمن أسراري ... ولست أبالي فائتاً بعد فائت ... إذا كنت في
الدارين يا واحدي جاري

أبو نواس رحمه الله ١٤٦ ٥١٩٨

أخبرنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي قال حدثنا علي بن محمد المعدل قال أخبرنا عثمان بن أحمد قال حدثنا
محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا عمر بن مدرك قال حدثني أحمد بن يحيى عن محمد بن نافع قال

كان أبو نواس لي صديقاً فمات فرأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتها هي تحت الوسادة
فأتيت أهله فإذا رقعة فيها شعر مكتوب وهو ... يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك
أعظم ... إن كان لا يبرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ... أدعوك رب كما أمرت تصرعاً
... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم ... مالي إليك وسيلة إلا الرجاء ... وجهيل عفوك ثم إني مسلم ...
الحسن الغلاس رحمه الله

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أخبرنا
عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس قال سمعت وهب بن نعيم
بن الهيثم قال

لما اشتد الأمر بحسن الغلاس طلب ماء فشرب وقال لقد أعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون

إبراهيم بن هانئ رحمه الله

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاقي قال أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قال أبو الحسن
الدارقطني سمعت أبا بكر النيسابوري يقول

حضرت إبراهيم بن هانئ يوم وفاته فدعا ابنه اسحاق فقال هل غربت الشمس قال لا ثم قال يا أبت قد رخص
لك في الإفطار في الفرض وأنت متطوع قال أمهل ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون

الحنيد بن محمد رحمه الله ٥٢٩٧

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول سمعت أبا بكر العطار يقول حضرت الجنيد عند الموت في جماعة لأصحابنا فكان قاعدا

يصلي ويثني رجله كلما أراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقل عليه حركتها فمد رجله وقد تورمتا فرآه بعض أصدقائه فقال ما هذا يا أبا القاسم قال هذه نعم الله أكبر فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الحريري لو اضطجعت يا أبا القاسم قال يا أبا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات رحمه الله

عمر بن عثمان المكي رحمه الله ٢٩٧ هـ

أخبرنا عمر بن ظفر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا عبد العزيز بن علي قال أخبرنا ابن جهضم قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي قال حدثني عثمان بن سهل قال دخلت على عمرو بن عثمان المكي في علته التي توفي فيها فقلت له كيف تجدك قال أجد سري واقفا مثل الماء لا يختار النقلة ولا المقام

أحمد بن خضرويه البلخي رحمه الله ١٤٥ ٢٤٠ هـ

أخبرنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع فسأل عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة ولا أدري أنفتح لي بالسعادة أم بالشقاوة وأنى لي بالجواب وكان قد ركب من الدين سبعمائة دينار وحضره غرماؤه فنظر إليهم وقال اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة فأدعني قال فصدق داق الباب وقال أهذه دار أحمد بن خضرويه فقالوا نعم قال فأين غرماؤه قال فخرجوا ففضى عنه ثم خرجت روحه

خير النساج رحمه الله ٢٠٢ ٣٢٢ هـ

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت علي بن هارون الحرابي يحكي عن غير واحد من حضر موت خير النساج من أصحابه أنه غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر إلى ناحية من البيت وقال قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني فدعني أمضي لما أمرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة ثم صلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال لا تسأل عن هذا ولكن استرح من دنياكم

ابراهيم الخواص رحمه الله ٢٩١ هـ

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أحمد بن علي بن خلف قال حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن

عبدالله الرازي

مرض ابراهيم الخواص بالري في الجامع وكان به علة القيام فكان إذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود إلى المسجد
فركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء

يوسف بن الحسين الرازي رحمه الله ٤٣٠ هـ

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرنا أحمد بن علي المختسب قال حدثنا الحسن بن
الحسين بن حكان قال سمعت أبا الحسن علي بن ابراهيم البغدادي يقول سمعت أبا عبدالله الخنقا باذي يقول
حضرنا يوسف بن الحسين الرازي وهو يوجد بنفسه فقيل له يا أبا يعقوب قل شيئاً فقال اللهم نصحت خلقك
ظاهراً وغشيت نفسي باطناً فهب لي غشي لنفسي لنصحي لخلقك ثم خرجت روحه

أبو بكر الشبلي ٢٤٧ ٣٣٤ هـ

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرنا عبدالكريم بن هوازن قال سمعت أبا حاتم محمد
بن أحمد السجستاني يقول سمعت عبدالله بن علي التميمي يقول
سألت جعفر بن محمد بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه عند وفاته فقال قال
علي درهم مظلمة قد تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت
فسييت تحليل لحيته وقد أمسك على لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما
تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة

أنبأنا ابن ناصر عن المبارك بن عبد الجبار عن أبي علي الحسن بن غالب قال سمعت أبا الحسين السوسنجردي
يقول قالت أخت الشبلي كان أخي ينزع وأنا عند رأسه فقلت يا خلي قل لا إله إلا الله فقال إن سلطان حبه
قال لا أقبل الرشا ثم مات

علي بن بابويه الصوفي رحمه الله ٣١٧ هـ

لما هجم أبو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة وتلثمائة على الحاج بمكة دخل يوم التروية فقتل الحاج في
المسجد الحرام وفي فجاج مكة وفي البيت قتلاً ذريعاً وكان الناس يطوفون فيقتلون
وكان علي بن بابويه يطوف فما قطع الطواف فضر به بالسيوف فلما وقع أنشد ... ترى الخمين صرعى في
ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ...

عبدالصمد الزاهد رحمه الله ٣٩٧ هـ

قال أبو الوفاء بن عقيل ونقلته من خطه قال بعض أصحاب عبدالصمد

حضرته عند موته وهو يقول يا سيدي لليوم خبأتك وهذه الساعة اقتنيتك حقق حسن ظني فيك

أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء رحمه الله ٣٨٠ ٤٥٨ هـ

انتهى إليه مذهب أحمد وكان متعبداً حسن السمعة فلما احتضر غزل أكفان نفسه وأوصى أن لا يكفن بغيرها
ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد

أبو حكيم الخبري رحمه الله ٤٧٦ هـ

حدثني أبو الفضل بن ناصر عن جده أبي حكيم الخبري أنه كان قاعدا ينسخ فوقع القلم من يده وقال إن كان هذا موتاً فوالله إنه موت طيب فمات

أبو الخطاب الكلوزاني رحمه الله ٤٣٢ ٥١٠ هـ

حدثني عمر بن هديبة الصواف قال

بت عند أبي الخطاب ليلة موته وهو طيب النفس بالموت فخضبتته بالحناء ومات

أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله ٤٣١ ٥١٣ هـ

حدثت عن ابن عقيل أنه لما احتضر بكى أهله فقال لهم لي

خمسون سنة أوقع عنه فدعوني أمني لمقابلته

أبو حامد الغزالي رحمه الله ٤٥٠ وقيل ٤٥١ ٥٠٥ هـ

قال أخبره أحمد

لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلى وقال علي بالكفن فأخذه وقبله وتركه على عينييه وقال سمعا

وطاعة الدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار

أبو العباس بن الرطبي رحمه الله

حكى عنه رفيقنا ابن شبانة كان من أصحابه

أنه كان عند موته يوصي ويقول افعلوا كذا وكذا وصية من لا يكترب بالموت ولا يهتم به وكأنه تنقل من دار إلى دار

أبو بكر بن حبيب شيخنا رحمه الله عليه ٤٦٩ ٥٣٠ هـ

سمع الحديث وتفقه وكان يدرس ويعظ وكان نعم المؤدب فلما احتضر قال له أصحابه أوصنا فقال أوصيكم بثلاث

بتقوى الله عز وجل ومراقبته في الخلوة واحذروا مصرعي هذا فقد عشت إحدى وستين سنة وما كأني رأيت الدنيا ثم قال لبعض إخوانه انظر هل ترى جيبني يعرق فقال نعم فقال الحمد لله هذه علامة المؤمن يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يموت يعرق الجبين ثم بسط يده عند الموت وقال ... ها قد مددت يدي إليك فردها ... بالفضل لا بشماتة الأعداء ...

عبد الوهاب الأماطي شيخنا رحمه الله عليه ٤٦٢ ٥٣٨ هـ

دخلت عليه في مرضه وقد ضني جسمه وهو ساكن صابر فقال لي إن الله لا يتهم في قضائه

أبو الوقت عبدالأول شيخنا رحمه الله ٤٥٨ ٥٥٣ هـ
كان صالحا كثير الذكر حدثني أبو عبدالله التكريتي لما احتضر عبدالأول أسدته إلي فكان آخر كلمة قالها قال يا
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

أبو محمد ابن الخشاب رحمه الله ٤٩٢ ٥٦٧ هـ
دخلت عليه وهو في مرض موته وهو ساكن غير منزع فقال لي عند الله أحتسب نفسي